

للפלستينيين الذين يهيمهم اقامة دولة موحدة علمانية ديمقراطية ، على هؤلاء اقتناع اليهود في اسرائيل بان يضعوا دستوراً وان يجيبوا على اسئلة معينة تتعلق بالانس التي تركز عليها دولتهم . لنتقرب بان موافقتي على هذه الدولة او عدمها مرهونة بسؤال بسيط : هل ستكون هناك لفة واحدة او لفتان ؟ او ثلاث لفتات ، كما هو الامر في لبنان او سويسرا .

— حسناً ، انا اقول بان حتى هذه الفكرة ستثير اهتماماً كبيراً ولو بين اقلية صغيرة في اسرائيل . وذلك ليس اذا طرحت لتصریح بنفرد ولكن اذا طرحت كمصيفة من صيغ الدستور المقترح وطبعاً ، ان الدستور [الموضوع] خارج البلاد لا يمكن ان يعتبر بديلاً للدستور الحقيقي . ولكن على الفلستينيين ان يقدموا ، على الاقل ، اقتراحات محددة عن تركيب الدولة الفلستينية ، كما عليهم ان يتناولوا موضوع اللغات وموضوع فصل الدين عن التعليم . فهذه الامور تؤثر على حياة الافراد . فعندما يتناول الفلستينيون هذه الامور عندها نستطيع ان ندخل معهم في حوار فعلى حول برنامجهم .

● لقد اظهر الفلستينيون قبولا بهذا العدد بينما لم يكن هنالك تجاوب من الجانب الاسرائيلي .

— يوجد تجاوب من قبل اقلية من الاسرائيليين امثالي . فأنذا اعطيك جواباً : يكتب كاتب او قارئ فلستيني مقالا في « شؤون فلستينية » يحدد فيه بكلمات قليلة ، بثلاث صفحات ، تركيب الدولة الفلستينية العلمانية .

● لقد سبق للدكتور يوسف صايغ ان غطى هذا الموضوع في محاضرة القاها هنا قبل ثلاث سنوات .

— لقد قرأت هذه المحاضرة بامعان . وهي لا تحتوي على اجوبة لاسئلة محددة .

— غير ان الاسئلة المحسدة تتطلب وقتاً لصياغتها ومعالجتها .

— كلا ، ان العمل السياسي البناء يستوجب طرح اقتراحات في هذه المرحلة ، لان من شأن الاقتراحات ان تؤثر على الاشخاص . فالكثيرون ، ومنهم انا ، يخشون ان يمنع التعليم العبري في الدولة الفلستينية الموحدة . وانا منصرف للعبرية .

المعودة الى مستقر رأسه ، كذلك الفرد اليهودي ، وانتم في نظرنا ، مخطئين لمنعكم اليهود من العودة الى بغداد او البصرة اذا ما رغبوا في ذلك .
● انني غير متأكد قط مما اذا كان أي يهودي اسرائيلي قد قدم فعلاً طلباً للرجوع الى العراق ورد طلبه .

— اولاً ، لا يمكن لليهودي الاسرائيلي ان يقدم طلباً بهذا الخصوص لان تبعيته العراقية الفيت . فهو اجنبي [بالنسبة للحكومة العراقية] . وكما ترى ، يعني ذلك ان الحكومة العراقية قد عاينت الاسرائيلي اليهودي تماماً كما تعامل الحكومة الاسرائيلية الفلستينيين . فاذا اراد فلستيني ان يعود الى يافا ، فوضعه القانوني شبيه بوضع اي اجنبي — صيني في بكين ، مثلاً والمثل يسري على يهودي من بغداد . فاذا تاق فرد يهودي لاسباب عاطفية وانسانية ، وبعض النظر عما اذا كان يسكن في اسرائيل او فرنسا ، للمعودة الى بغداد لانه ولد فيها ، فيجب ان يمنح هذا الحق غير ان تبعيته الاسرائيلية تلغي حقه في العودة لان الفلستينيين في حالة حرب مع اسرائيل .

— حسناً ، هذا يسري على الفلستينيين ايضاً .

● لكن الفلستينيين يحاربون من اجل حقوقهم القومية . لذلك ، يتردد الفلستينيون في اعتناق جنسيات الدول المضيفة .

— وفي رأيي ، يجب ان تراعى حقوقهم هذه لكن من الضروري ان نتذكر انه اذا لم يتخذ الفلستينيون هذا الموقف بالنسبة لحقوق اليهود الشخصية في الدول العربية ، فسيكون المجال لتأليف جبهة مشتركة من اليهود والفلستينيين ضيقاً . فعلى الفلستينيين ، بغض النظر عن العمل السياسي ، ان يفكروا في المستقبل . ويستوجب ذلك القيام بتحركات على غرار الاقتراحات التي طرحتها . وهذه ليست اعمال طوباوية . انها ستساعد على بناء المستقبل .

● قد يكون هذا موضع بحث بين الفلستينيين في مختلف الاقطار الان . فنحن لا نعلم ...

— يجب ان يكون ذلك علينا . فالدولوات السرية لا معنى لها .

ولنتقل الان الى فلستين الديمقراطية العلمانية . بالامكان تصور عدة خيارات بهذا الصدد . بالنسبة